

المتغيرات السياسية في جزر القمر

وموقف منظمة المؤتمر الإسلامي منها ١٩٧٥-٢٠٠٨

د. عمر مهدي خليل الحياي

مدرس/ قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة الموصل

omarkhaleel80@gmail.com

القبول: ٢٠١٩/١٢/١



الاستلام: ٢٠١٩/١٠/٣١

مستخلص البحث

جزر القمر او ما يسمى حالياً باتحاد جزر القمر دولة عربية أفريقية تقع في المحيط الهندي شرق قارة أفريقيا. ويهدف البحث إلى إلقاء الضوء على المتغيرات السياسية التي حدثت في هذه الدولة التي شهدت عقب استقلالها عن فرنسا سنة ١٩٧٥ العديد من المتغيرات السياسية متمثلة بالانقلابات العسكرية التي تجاوزت الـ(٢٠) انقلاباً، ناهيك عن استمرار السيطرة الفرنسية على جزيرة مايوت إحدى أبرز جزر الأرخيبيل القمري، فضلاً عن تدهور الوضع الاقتصادي للدولة الذي ألقى بظلاله على الوضع السياسي، وقد جاء ذلك على شكل محاولات انفصالية فاشلة لكل من جزيرتي انجوان وموهيلي، ولكون جزر القمر عضواً في منظمة المؤتمر الاسلامي فقد كان للمنظمة موقف واضح تجاه كل ما سبق من تطورات هدفت من خلاله المحافظة على استقلال الجزر ووحدتها، والعمل على دعمها بهدف المحافظة على استقرارها السياسي.

الكلمات المفتاحية: جزر القمر؛ منظمة المؤتمر الاسلامي؛ انجوان؛ مجلس السلم والامن الافريقي.



Political Variables in Comoros and the Position of the Organization of the Islamic Conference Towards It

Dr. Omar Mahdi Khaleel AL-Hiyali

Lecturer/ Dep. Of History/ College Of Education for Human Sciences/
University of Mosul

omarkhaleel80@gmail.com

Received: 26/1/2020



Accepted: 17/3/2020

Abstract

Comoros, now known as the Union of Comoros, is an African country in the Indian Ocean, east of Africa. The research aims to shed light on the political changes that have occurred in this country after its independence from France in 1975, it has undergone many political disturbances, such as the 20 coup d'état, as well as the continued French control of the island of Mayotte which is one of the most important Comoros, coincided with the deterioration of the economic situation of the country, which was reflected on the political situation through unsuccessful attempts to secession in the islands of Anjouan and Mwali. As a member of the Organization of the Islamic Conference (OIC), the Organization had a clear stance towards all the previous developments; the Organization has been working to preserve the independence and unity of Comoros; support it economically to maintain its political stability.

Keywords: Comoros; Organization of the Islamic Conference (OIC); Anjouan; African Peace and Security Council.

Available online at <https://regs.mosuljournals.com/>, © 2020, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

مقدمة

تعد جزر القمر إحدى الدول العربية التي نالت قسطاً كبيراً من التجاهل، والذي يعزى إلى تسارع الأحداث التي شهدتها الساحة السياسية العربية ولاسيما المشرقية خلال النصف الثاني للقرن العشرين، ناهيك عن الموقع الجغرافي البعيد لجزر القمر شرقي القارة الأفريقية، وضعف دورها عربياً بسبب ضعف الامكانيات السياسية والاقتصادية والعسكرية للدولة، لهذا جاء البحث موضوع الدراسة بهدف تسليط الضوء على المتغيرات التي شهدتها الساحة السياسية الداخلية لجزر القمر خلال المدة التي تلت استقلالها سنة ١٩٧٥ والتي تجسدت على شكل ازمت سياسية واقتصادية وتدخل اقليمي ودولي في الشأن الداخلي لجزر القمر، وكانت الانقلابات العسكرية ومحاولات الانفصال المدعومة من فرنسا ابرز صور ذلك التدخل، كما عمد البحث إلى رصد ابرز مواقف منظمة المؤتمر الإسلامي تجاه تلك المتغيرات من خلال تتبع ما اصدرته من قرارات هدفت من خلالها إلى ترميم الصدع الذي شهدته الجبهة الداخلية في جزر القمر بهدف الحفاظ على وحدة الدولة وضمان استقلالها .

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فضلاً عن تطوير الجانب المعرفي والعلمي في مجال التخصص إلى محاولة تقييم المسار السياسي في جزر القمر كدولة عربية من خلال متابعة ورصد أبرز المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لبلد عانى ولمدة ليست بالقصيرة من الاحتلال الفرنسي ذلك الاحتلال الذي ألقى بظلاله على الواقع السياسي لجزر القمر في المدة التي تلت استقلالها مع تسليط الضوء على موقف منظمة المؤتمر الإسلامي من تلك المتغيرات.

اشكالية البحث:

يتعلق البحث بإشكالية الواقع السياسي والاقتصادي لجزر القمر في ظل متغيرات الوضع الإقليمي والدولي طارحاً عدداً من التساؤلات حول مدى فاعلية

اجراءات جزر القمر في تحقيق وحدة الأراضي القمرية بالمقابل مدى استعداد جزيرة مايوت للعودة إلى أحضان البلد الأم في ظل ما يعانیه من تشطي سياسي وتدهور اقتصادي إذا ما قورن بفرنسا البلد المحتل، فضلاً عن البحث في جدوى الاجراءات السياسية والاقتصادية لمنظمة المؤتمر الإسلامي تجاه ما تعانیه احدی دول المنظمة من أزمات.

فرضية البحث

يفترض البحث أن جزر القمر كدولة وخلال المدة ١٩٧٥- ٢٠٠٨ افتقدت لأسس السيادة الكاملة على اراضيها بسبب ضعف الامكانات السياسية والاقتصادية والعسكرية وهذا بدوره فسح المجال أمام التدخلات الدولية و الإقليمية وكانت الانقلابات العسكرية أبرز صور تلك التدخلات، اما فيما يخص موقف منظمة المؤتمر الإسلامي فيفترض البحث عدم فاعلية الاجراءات المتبعة تجاه ما شهدته جزر القمر من احداث سياسية لاسيما وان قرارات المنظمة غير ملزمة وغير مؤثرة لدى العديد من الأطراف السياسية في العالم .

خطة البحث:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي المعزز بالوثائق لدراسة المتغيرات السياسية في جزر القمر، فابتدأت الدراسة ببحث الأوضاع الجغرافية والسياسية لجزر القمر خلال فترة الاحتلال الفرنسي حتى استقلالها سنة ١٩٧٥، فضلاً عن العوامل التي وقفت وراء تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي والهيكل الإداري للمنظمة، مع دراسة الأوضاع والإمكانات الاقتصادية لجزر القمر وانعكاس ذلك على الوضع السياسي، وتأتي قضية الاحتلال الفرنسي لجزيرة مايوت كمحور اساسي للدراسة مع تتبع موقف منظمة المؤتمر الإسلامي لتطورات القضية، واخيراً تطرقت الدراسة إلى انعكاس تردي الوضع السياسي على وحدة الأراضي القمرية والذي بدوره دفع جزيرتي انجوان وموهيلي للقيام بمحاولة انفصالية وهذا ما استدعى

موقفاً خارجياً عسكرياً حازماً كانت منظمة الوحدة الأفريقية حبر الزاوية فيه والذي نتج عنه وأد المحاولة الانفصالية والحفاظ على وحدة جزر القمر.

أولاً: جزر القمر من الاحتلال الفرنسي حتى الاستقلال ١٩٧٥

جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية^(١) دولة بحرية تقع في المحيط

الهندي شرق القارة الأفريقية، وهي تشكل أرخبيل من الجزر يتجاوز عددها ٢٨

جزيرة صغيرة^(٢)، منها أربع جزر كبرى مأهولة بالسكان هي:

١- جزيرة القمر الكبرى (Grade Comores) وتبلغ مساحتها ١٤٨ كم^٢.

٢- جزيرة انجوان (Anjouan) ومساحتها ٤٢٤ كم^٢.

٣- جزيرة مايوت (Mayotte) ومساحتها ٣٧٣ كم^٢.

٤- جزيرة موهيلي (Mwali) ومساحتها ٢٩٠ كم^٢^(٣).

تعد جزر القمر ثالث أصغر دولة أفريقية من حيث المساحة، أما عدد

سكانها فيبلغ نحو (٧٩٨,٠٠٠) نسمة. وهي سادس أصغر دولة أفريقية من حيث

السكان. أما التركيبة السكانية فتضم (٣٥٪) من العرب و(٥٥٪) من الأفارقة فضلاً

عن الأقليات المالاجشية والهندية وبعض الأقليات الأفريقية المتمازجة مع الفرنسيين

(٤).

خضعت جزر القمر للاحتلال الفرنسي بعد أن قامت الأخيرة بالتعويض عن

خسارتها في مؤتمر فيينا ١٨١٥^(٥)، فتوجهت صوب مستعمرات جنوب أفريقيا، في

وقت انتهت فيه بريطانيا وجودها السياسي في كل من انجوان وموهيلي والقمر

الكبرى، مركزة اهتمامها على الطريق الجديد الذي يمر عبر قناة السويس^(٦)، وقد

تذرعت فرنسا لذلك الاحتلال بذريعة الخوف من امتداد النفوذ الألماني الى جزر

القمر، وقد مهد للسيطرة الفرنسية على الجزر عالم نبات فرنسي يدعى ليون هامبلو

(L.Humboldt) الذي أصبح فيما بعد الحاكم الفرنسي لجزيرة القمر الكبرى^(٧)، سنة

١٨٤٠، وقد انتهت فرنسا نظام الوصاية الذي كانت قد فرضته من خلال المعاهدات

لتعلنها منذ سنة ١٩٠٨ مستعمرة فرنسية^(٨).

وفي سنة ١٩٥٩ اجري استفتاء في جزر القمر، وقد اختارت الأخيرة البقاء ضمن الاقاليم الفرنسية فيما وراء البحار، كما أصبح لها ممثلون في الجمعية الوطنية في باريس، وقد مُنحت الجزر سنة ١٩٦٢ حكماً ذاتياً توسع سنة ١٩٦٨ فأصبح لجزر القمر مجلس نيابي منتخب ومجلس وزراء وطني الى جانب الحاكم الفرنسي^(٩).

تولى الامير سعيد محمد جعفر^(١٠) سنة ١٩٧٢ رئاسة الحكومة في جزر القمر، وقد طلب رسمياً من فرنسا منح الجزر الاستقلال الكامل والجلء عن الاراضي القمرية^(١١).

غير ان فرنسا كانت قد ثبتت موقعها في جزيرة مايوت من دون غيرها من الجزر، وهذه الجزيرة التي ستصبح لاحقاً مئثار خلاف لم يتم حسمه الى يومنا هذا. ففي تصريح لوزير المستعمرات الفرنسي بيير مسمير (Pierre Messmer) على مطلب حكومة جزر القمر بالاستقلال قال ما نصه: "إن جزيرة مايوت التي ظلت فرنسية لمدة (١٣٠) عام يمكنها أن تظل كذلك لسنوات عديدة متى شاءت وسوف نقوم باستشارة الاهالي في ذلك الامر، كما اننا سوف نقوم بإجراء استفتاء شعبي في كل جزيرة على حدى فإذا لم يرغب احدهم في الانفصال عن فرنسا فإن فرنسا هي الاخرى لن تريد الانفصال عنه"^(١٢).

وقد أجري الاستفتاء يوم ٢٢ كانون الاول ١٩٧٤، وكان مفاده هل سكان جزر القمر يوافقون على الاستقلال التام عن فرنسا؟ ام يوافقون على الانتداب الفرنسي؟ وجاءت نتيجة الاستفتاء في ثلاث جزر هي القمر الكبرى وموهيلي وانجوان لصالح الاستقلال بنسبة (٩٤%)، فيما عدا جزيرة مايوت التي صوت اهله لصالح البقاء تحت الانتداب الفرنسي بنسبة (٦٤%)^(١٣).

وفي يوم ٦ تموز ١٩٧٥ أصدر مجلس النواب في جزر القمر قراراً يقضي باستقلال جزر القمر، وتعيين احمد عبد الله عبد الرحمن (١٩٧٨-١٩٨٩)^(١٤) اول رئيس لجمهورية جزر القمر الاتحادية الاسلامية^(١٥).

لكن هذا الاستقلال كان فاتحة لسلسلة من الازمات السياسية المتلاحقة التي كادت أن تؤدي بوحدة البلاد، فقد شهدت البلاد خلال فترة الدراسة أكثر من عشرين انقلاباً عسكرياً، شارك الفرنسي بوب دينارد (Bob Denard)^(١٦) في اربعة منها. إن أهم ما يميز جزر القمر هو الفرقة والتنازع السياسي حتى بات بعض الباحثين والمؤرخين يطلقون عليها (ارخبيل السلاطين المتنازعة)^(١٧).

وفي تشرين الثاني ١٩٧٥ اعترفت هيئة الامم المتحدة^(١٨) بجزر القمر العضو رقم (١٤٣)، وصنفت الدولة الجديدة بأنها تضم الارخبيل كاملاً على الرغم من استمرار السيطرة الفرنسية على جزيرة مايوت القمرية^(١٩).

ثانياً: منظمة المؤتمر الاسلامي (التأسيس والهيكل الاداري)

سبق تشكيل منظمة المؤتمر الإسلامي عدة مؤتمرات هدفت جميعها للبحث في أحوال المسلمين منها مؤتمر الحج برعاية الشريف حسين بن علي (١٩١٦-١٩٢٥)^(٢٠) الذي عقد سنة ١٩٢٤^(٢١)، ومؤتمر الخلافة برعاية الازهر في القاهرة سنة ١٩٢٦، ومؤتمر مكة او ما اطلق عليه بـ(المؤتمر الحجازي)، برعاية الملك عبد العزيز آل سعود (١٩٢٥-١٩٥٣)^(٢٢)، ومؤتمر القدس الاسلامي في كانون الاول سنة ١٩٣١، ومؤتمر المسلمين المغتربين في جنيف سنة ١٩٣٥، ثم المؤتمر الاسلامي في القاهرة سنة ١٩٥٤^(٢٣)، وكان هذا الأخير مقصوداً على ثلاث دول فقط هي المملكة العربية السعودية ومصر وباكستان، وصدق على ميثاقه في آذار عام ١٩٥٦، لكنه لم يستمر طويلاً بسبب انسحاب باكستان والخلاف المصري - السعودي حول احداث اليمن ١٩٦٢^(٢٤)، بعدها انشأت المملكة العربية السعودية رابطة العالم الاسلامي سنة ١٩٦٢ كمؤسسة دينية ثقافية عقدت عدة مؤتمرات حتى سنة ١٩٦٧^(٢٥).

وجاءت سنة ١٩٦٩ لتلقي بظلالها على العالم الاسلامي، ففي ٢١ آب سنة ١٩٦٩ قامت مجموعة من الصهاينة بإحراق المسجد الأقصى^(٢٦)، فجاءت ردة الفعل بمبادرة سعودية - مغربية عقدت اول قمة اسلامية في ٢٢ أيلول سنة ١٩٦٩

حضرها ملوك ورؤساء وامراء وممثلو ٢٥ دولة اسلامية، واختيرت جدة مقررًا مؤقتاً للمؤتمر لحين تحرير القدس (٢٧).

حددت المنظمة اهدافها بثلاث غايات هي: "تحرير القدس واستعادة الحقوق الفلسطينية، تحقيق التضامن والتعاون والتنسيق بين الدول الاعضاء في كافة الميادين وصيانة وانهاء استقلالها ودعم كفاح الشعوب الاسلامية، ومناهضة العنصرية والاستعمار والسعي لدعم السلام العالمي" (٢٨).

ويستند برنامج عمل المنظمة الى ميثاقها المتضمن (١٨) مجالاً من المجالات ذات الاولوية، و(١٠٧) اهداف تشمل قضايا السلم والامن وقضية فلسطين والفقر ومكافحة الارهاب والاستثمار وتمويل المشاريع والأمن الغذائي والعلوم والتكنولوجيا وتغير المناخ والتنمية المستدامة والوسطية والتناغم بين الأديان وقضايا المرأة والعمل الإسلامي المشترك وحقوق الانسان وغيرها (٢٩).

ويتكون الهيكل الاساسي للمنظمة من اربعة اجهزة رئيسة هي:

١- مؤتمر القمة: هو مؤتمر لملوك ورؤساء الدول والحكومات الاعضاء، ويجتمع كل ثلاث سنوات او حسبما تقتضي الحاجة (٣٠).

٢- مؤتمر وزراء الخارجية: هو الجهاز الرئيس الثاني للمنظمة، ويتألف من وزراء الخارجية للدول الأعضاء، أو الممثلين المعتمدين ويعقد دورته كل سنة أو أن تقام دورة استثنائية عند الضرورة (٣١).

٣- الامانة العامة: هي بمثابة الجهاز الاداري، وتضم الأمين العام الذي ينتخبه مؤتمر وزراء الخارجية لأربع سنوات غير قابلة للتجديد مع اربعة امناء مساعدين (٣٢).

٤- محكمة العدل الاسلامية: تمثل الجهاز القضائي الرئيس في المنظمة، وقد أسست سنة ١٩٨١، وهي تعمل على اساس الشريعة الاسلامية، وبصفة مستقلة ومقرها الاساسي (دولة الكويت) (٣٣).

يتبع ذلك عدد من الأجهزة والمنظمات التخصصية بعضها متفرعة عن القمة، وبعضها الآخر متفرع عن المؤتمر الوزاري كالبانك الإسلامي للتنمية، ومنظمة العواصم الإسلامية، ومنظمة اذاعات الدول الإسلامية^(٣٤).

ثالثاً: دور منظمة المؤتمر الإسلامي في دعم الاقتصاد في جزر القمر

تعد جزر القمر من الدول الضعيفة اقتصادياً؛ لذلك نلاحظ تصدر قضية القضاء على الفقر والبطالة اولويات كل حكومة تتشكل^(٣٥)، وبحسب ما أشار اليه تقرير المعهد العربي للخطيط بناء" على احصاء سنة ١٩٩٦ فقد بلغ معدل البطالة (٢٠٪)^(٣٦)، اما معدل التضخم فتشير الدراسات الى انه بلغ (٣٥٪)، ومعدل دخل الفرد السنوي بلغ (٣٥٠) دولاراً، وبلغت نسبة الصادرات (٢٦,٠٪) من الناتج المحلي في حين شكلت الواردات (٤٠,٦٪) من الناتج، لذلك فجزر القمر من افقر دول العالم ونسبة الفلاحين فيها بلغت (٨٠٪) من السكان ؛ وعلى هذا الاساس شكلت الزراعة وصيد الاسماك اهم القطاعات الاقتصادية فيها، ناهيك عن الكثافة المرتفعة للسكان التي وصلت الى (١٠٠٠) نسمة في كم^٢ مع معدل نمو مرتفع، ومساحة دولة صغيرة وانخفاض الاستثمار وارتفاع التضخم^(٣٧).

اما المواد التعدينية فهي شحيحة جداً وتقتصر على مواد البناء كالطين والاحجار، وتعتمد في حاجتها للمعادن والمواد البترولية على الاستيراد، وتعد نسبة (٦٠٪) من السكان تحت خط الفقر، اما الطاقة الكهربائية فتعتمد على البترول، وتستهلك الكهرباء لوحدها (٧٠٩,١) برميل يومياً^(٣٨).

ويمكن إجمال أسباب الضعف الاقتصادي في جزر القمر بالنقاط الآتية:

- ١- الطبيعة الجزرية للبلاد وتوزيع اراضيها على جزر متباعدة نسبياً، قطع اوصال البلاد واضعفها أمنياً، وفاقم مشكلاتها الاقتصادية.
- ٢- ندرة المواد الطبيعية ولاسيما الثروة المعدنية، واعتمادها على الزراعة والغابات وتجنب أعمال التنقيب خوفاً من تجدد الانشطة البركانية^(٣٩).

- ٣- عزلة البلاد نسبياً عن معظم الأسواق العالمية وأكثرها أهمية، وهذا ما يقلل من إمكانية تطورها الاقتصادي.
- ٤- قلة المساحة الزراعية، وارتفاع نسبة السكان، ومشاكل الانجراف التي تهدد الغطاء النباتي ومشاكل طمي الانهار، واعتمادهم الاساليب البدائية للزراعة، وعائدية معظم الاراضي لعدد من الاسر الغنية المرتبطة بعدد من الشركات الاجنبية.
- ٥- عدم اكتمال البنى التحتية، وشبكات النقل والمواصلات، ونقص الموانئ العميقة الصالحة للملاحة.
- ٦- الاعتماد الكبير على المساعدات الخارجية في مجالات الخبرة والنواحي المالية التي بلغت سنة ١٩٨٠ وحدها (٢,٤) بليون فرنك قمري، وبلغ متوسط المساعدات الخارجية (١٣٠) دولاراً للفرد الواحد سنوياً^(٤٠).
- وامام هذا الوضع الاقتصادي المتدهور كانت منظمة المؤتمر الاسلامي حاضرة، ففي مجال الكوارث الطبيعية دعمت المنظمة جهود جزر القمر للخروج من اضرارها، ومثال على ذلك تقديمها للدعم المادي عقب ثورة بركان كارتلا سنة ١٩٧٩^(٤١) الذي دمر مساحات زراعية واسعة، عن طريق صندوق التضامن الاسلامي، كما دعت الدول الاسلامية الاعضاء لسد احتياجات جزر القمر الاقتصادية، ومدتها بالمعونات بهدف تجاوز الأزمة الاقتصادية^(٤٢).
- وتكرر الأمر عقب تعرضها لموجة سيول يومي ١٠/٩ ايار عام ١٩٨٠ الذي نتجت عنها خسائر بشرية ومادية كبيرة، فقامت منظمة المؤتمر الاسلامي بتقديم مساعدات عاجلة عن طريق صندوق التضامن الاسلامي ايضاً^(٤٣).
- ويمكن اجمال قرارات الدعم الاقتصادي لمنظمة المؤتمر الاسلامي لجزر القمر بالنقاط الآتية:
- ١- دعوة الصناديق والمنظمات المتخصصة التابعة للمنظمة لتقديم المعونات المالية في المجالات كافة .

- ٢- دعوة المنظمات الدولية ولاسيما منظمة الوحدة الافريقية^(٤٤)، وجامعة الدول العربية^(٤٥) لتقديم المعونات المادية ودعم مؤتمرات المانحين الدوليين .
- ٣- دعوة الصناديق الدولية الى امكانية اعفاء او جدولة ديون جزر القمر؛ بهدف بناء الاقتصاد القمري.
- ٤- دعم برامج التنمية في جزر القمر ودعم المنظمات بهدف الانخراط في مشاريع اقتصادية، ودعوة غرف التجارة والصناعة الاسلامية لبذل المساعي لدفع عجلة الاستثمار في الدول الأعضاء، والانفتاح على جزر القمر^(٤٦).
- رابعاً: السيطرة الفرنسية على جزيرة مايوت وموقف منظمة المؤتمر الاسلامي منها.

تعد قضية جزيرة مايوت القمرية هي القضية الأم التي تدور حولها او بسببها معظم الاحداث على الساحة السياسية القمرية، فمنذ انضمام جزر القمر الى منظمة المؤتمر الاسلامي سنة ١٩٧٦ في مؤتمر اسطنبول^(٤٧)، وقضية جزيرة مايوت مطروحة على طاولة المؤتمر بوصفها إحدى القضايا الاساسية، ففي السنة ذاتها اصدر مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي المنعقد في اسطنبول للفترة من ١٢-١٥ أيار ١٩٧٦ قراراً اعترف بموجبه باستقلال جزر القمر بأجزائها الاربعة (القمر الكبرى، انجوان، موهيلي، مايوت)، كما ادان الاحتلال الفرنسي لجزيرة مايوت، مطالباً فرنسا بالانسحاب منها؛ لأنه بحسب وصف المؤتمر مهدد للأمن والسلم في المنطقة، وكذلك دعا القرار الدول الاسلامية الاعضاء الى تقديم الدعم السياسي والاقتصادي لجزر القمر بغية تعزيز استقلالها، وكلف مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الامين العام للمنظمة السنغالي أمادو كريم نجاي (١٩٧٥-١٩٧٩) ابلاغ القرار الى سكرتير عام منظمة الامم المتحدة النمساوي كورت فالدهايم (Kurt .J. Waldheim) (١٩٧١-١٩٨٠) والحكومة الفرنسية ايضاً^(٤٨).

بالمقابل حاولت فرنسا تشديد قبضتها على جزيرة مايوت من خلال بعض الاجراءات السياسية؛ بهدف اضعاف صفة الشرعية على وجودها هناك، فقامت بعدد من الاستفتاءات داخل الجزيرة في ٨ شباط و ١١ نيسان ١٩٧٧، ناهيك عن إقامة

عدد من القواعد العسكرية في جزيرة مايوت، وسرعان ما جاء رد المنظمة على هذه الاجراءات في مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي المنعقد في طرابلس الغرب بليبيا للفترة من ١٦ حتى ٢٢ ايار ١٩٧٧، إذ عد المؤتمر كل الاستفتاءات اعتداء على الشعب القمري بأكمله، وخرقاً لسيادة دولة مستقلة، وتزييفاً لحق تقرير المصير، ورفض أي وجود للقواعد العسكرية الفرنسية على ارض جزيرة مايوت، داعياً لرفض كل اشكال الاستفتاء والتشاور مع الجزر أو اية لائحة أو قانون تضعه السلطة التشريعية في فرنسا، ومطالباً الاخيرة باحترام سيادة الدولة الفتية، ودعا المؤتمرون الامين العام للمنظمة لبذل المساعي الفورية نيابة عن المنظمة لدى الجانب الفرنسي، داعين الدول الاعضاء للعمل كل على حدى بهدف التأثير على الجانب الفرنسي، وحمله على التخلي عن مشروعه الهادف لفصل جزيرة مايوت عن الوطن الأم^(٤٩).

ولم تقتصر الجهود على منظمة المؤتمر الإسلامي فحسب، فقد سارت جهود منظمتي الوحدة الافريقية، وحركة عدم الانحياز^(٥٠) جنباً الى جنب معها؛ فقد طالبت كلتاهما بضرورة ايجاد حل عاجل وعادل لقضية جزيرة مايوت التي شغلت الرأي العام والمجتمع الدولي حينها، وقد ساند هذه المساعي قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٧/٣٢ لسنة ١٩٧٨ والذي كلف من خلاله السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة كورت فالدهايم لمهمة الوساطة بين الحكومة الفرنسية وحكومة جزر القمر^(٥١).

وقد عدت منظمة المؤتمر الإسلامي استمرار السيطرة الفرنسية على جزيرة مايوت مساساً خطيراً بسيادة دولة عضوة في المنظمة، وأن له تأثيراً سلبياً على جوانب التنمية، وتوطيد اواصر الاخوة الاسلامية، ناهيك عن المخاطر الاقتصادية الناجمة عن الاحتلال الفرنسي لجزء كبير من الاراضي القمرية؛ لذا اوصى مجلس وزراء الخارجية بتكليف الامين العام للمنظمة بإجراء اتصالات مع السفير الفرنسي في السنغال، ووزير الخارجية الفرنسي آنذاك في باريس، بهدف التفاوض الذي يضمن احترام الوحدة الوطنية لجزر القمر وسلامة اراضيها. كما دعا المؤتمر الى

مساندة جهود السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة معنوياً ومادياً في أي جهد يطلب منه على وفق المهمة التي كلفته بها الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها سابق الذكر^(٥٢).

وامام هذا السعي الحثيث بهدف ايجاد حل لمشكلة جزيرة مايوت، شهدت جزر القمر انقلاباً عسكرياً في ١٣ ايار ١٩٧٨، وقد اطاح بوب دينارد من خلاله وبدعم فرنسي بحكم الرئيس علي صويلح، وتولى زمام الامور في البلاد سعيد عثماني، ثم تولى رئاسة الدولة احمد عبد الله عبد الرحمن للمرة الثانية الذي استمر في حكم البلاد حتى سنة ١٩٨٤، اما علي صويلح فقد لقي مصرعه في ذلك الانقلاب، ومنذ تلك المدة ولغرض مسك زمام الأمور قام بوب دينارد بتنظيم الحرس الرئاسي المكون من (٦٠٠) جندي قمري يتم تدريبهم على يد مدربين اوربيين^(٥٣).

في تلك الاثناء تعزز الموقف الدولي لجزر القمر عقب اصدار هيئة الامم المتحدة قراراً سنة ١٩٧٩ يؤكد سيادة جمهورية جزر القمر الاتحادية الاسلامية على جزيرة مايوت^(٥٤)، اما داخلياً فقد تحولت البلاد خلال المدة الثانية لحكم احمد عبد الله الى دولة الحزب الواحد^(٥٥)، وقد جرت في عهده مفاوضات عدة مع الجانب الفرنسي؛ لغرض ايجاد صيغة لحل مشكلة جزيرة مايوت بما يضمن احترام وسيادة جمهورية جزر القمر الاتحادية الاسلامية، وقد اعربت منظمة المؤتمر الاسلامي عن ارتياحها لتلك المفاوضات في الوقت الذي ابدت فيه مسانبتها لحكومة جزر القمر في كفاحها من اجل وحدة التراب القمري^(٥٦).

لكن بطء المفاوضات مع الجانب الفرنسي ولد لدى المنظمة قناعة بعدم جدية فرنسا في ايجاد حل جذري للقضية؛ لذلك اصدرت قرارها الذي اكدت من خلاله أن جزيرة مايوت تشكل الى جانب اخواتها من الجزر الاخرى الوطن الواحد للقمرين، وان اي سيطرة او فصل لجزيرة مايوت يشكل مساساً خطيراً لوحدية أراضي الجمهورية القمرية، وعقبة خطيرة بوجه التنمية الاقتصادية لجزر القمر، مكررةً الدعوة لإيجاد حل عادل للقضية، وتكليف الدول الاعضاء بالضغط على فرنسا، وايصال ما يساور المنظمة من شكوك وقلق للجانب الفرنسي^(٥٧).

وقد كشفت فرنسا عن عدم جديتها في إعادة جزيرة مايوت، وقيامها بالمماطلة بهدف كسب الوقت، فكررت منظمة المؤتمر الإسلامي مناقشتها للدول الاعضاء باستمرار الضغط على الجانب الفرنسي لدفع عجلة المفاوضات^(٥٨). إن المتتبع لقرارات منظمة المؤتمر الاسلامي بمجلسي القمة ووزراء الخارجية خلال المدة ١٩٨٤-٢٠٠٨ يلحظ عدم قدرة المنظمة على اتخاذ قرار حاسم بشأن القضية، بل اكتفاؤها بالتديد عبر مجموعة من القرارات غير الملزمة، ولا تكون مجانيين للصواب لو قلنا إنها التزمت خلال المدة السابقة في معظم ما اصدرته من قرارات بنص القرارات ذاتها من دون ملاحظة اي تعديل عليها، ويمكن اجمال ذلك بالنقاط الآتية:

- ١- التأكيد على وحدة الارخبيل القمري وسيادته .
- ٢- الدعوة لإيجاد حل سريع وعادل للقضية.
- ٣- مطالبة الدول الاعضاء بالضغط على الجانب الفرنسي.
- ٤- الاعلان عن تضامن الدول الاعضاء مع موقف جزر القمر ومطالبها المشروعة.
- ٥- الدعوة لإعادة جزيرة مايوت الى الوطن الام.
- ٦- تثمين جهود منظمتي الوحدة الافريقية والأمم المتحدة لحل قضية جزيرة مايوت^(٥٩).

وفي المدة اللاحقة شددت فرنسا قبضتها على جزيرة مايوت، وهذا ما عمق المشكلة بشكل أكبر، واستهدفت هذه المرة إجراء تغييرات على الصعيدين الديني والاجتماعي كمنع اذان الفجر، ومنع القضاة من عقد القران على وفق الشريعة الاسلامية وغيرها من القرارات^(٦٠).

خامساً: انفصال جزيرتي انجوان وموهيلي وموقف منظمة المؤتمر الاسلامي منها:

يقوم نظام الحكم السياسي في جزر القمر الاتحادية منذ سنة ١٩٧٩ على مبدأ الحزب الواحد، ويؤدي منصب رئيس الجمهورية دوراً أساساً ومحورياً في عملية صنع القرار السياسي لاسيما فيما يخص اختيار رؤساء الجزر، والقيادة العامة للقوات المسلحة، وسلطة حل المجلس التشريعي، وإدارة شؤون البلاد الخارجية^(١١)، وهذا بدوره يفسر لنا وقوع هذا العدد الكبير من الانقلابات العسكرية التي كانت مدعومة في الغالب من الجانب الفرنسي.

وفي سنة ١٩٩٦ تسلم سدة الحكم محمد تقي عبد الكريم (١٩٩٦-١٩٩٨)^(١٢) المدعوم فرنسياً، وتميزت فترة حكمه بتوتر الأوضاع الداخلية وأزمات العمال والقمع الحكومي^(١٣)، لكنه حاول إصلاح الوضع الداخلي من خلال اقرار دستور جديد يوم ٢٠ تشرين الاول لعام ١٩٩٦ الذي أقر دون استفتاء، ومن خلاله منحت كل جزيرة مجلس حكم خاص ورئيس مجلس مسؤول عن الامور المالية والصحية والثقافية والتعليمية والبيئية للجزيرة، على ان يقوم رئيس الجمهورية بتعيين رؤساء الجزر^(١٤). وفي ٣ اب ١٩٩٧ اعلنت جزيرة انجوان انفصالها عن جمهورية جزر القمر الاتحادية الاسلامية، واتخاذها مدينة مستمادو عاصمة لها، ونظمت لذلك استفتاء في ٢٦ تشرين الأول ١٩٩٧ أعلنت نتائجه اواخر ايلول ١٩٩٧ بالانفصال عن جزر القمر، ثم تبعتها انفصال جزيرة موهيلي التي اعلن سكانها الاستقلال ايضاً^(١٥)، وقد ادعى الطرفان أن الحكومة المركزية لم تهتم بالقضايا السياسية او الاحتياجات الاقتصادية لجزرهم^(١٦) لاسيما اذا علمنا أن الموظفين في جزر القمر وبسبب الوضع الاقتصادي المتردي لم يستلموا رواتبهم لعشرة اشهر متواصلة^(١٧)، واعلنت انجوان عن رغبتها بالعودة الى فرنسا، لكن الاخيرة رفضت ذلك صراحة^(١٨).

وقد رفضت منظمة المؤتمر الإسلامي في مؤتمر القمة الذي عقد في العاصمة الايرانية (طهران) للفترة من ٩ حتى ١١ كانون الاول ١٩٩٧ أي اجراء من شأنه تفكيك وحدة جزر القمر بما في ذلك استفتاء ٢٦ تشرين الاول ١٩٩٧ وما نتج

عنه من رغبة سكان انجوان في الاستقلال، وقد اعادت تأكيدها الحرص على وحدة جمهورية جزر القمر الاتحادية الاسلامية مع دعوة الدول الاعضاء الى تحمل المسؤولية التاريخية لاسيما وانها اشارت في قرارها الى أن تدهور الوضع الاقتصادي لجمهورية جزر القمر الاتحادية الاسلامية كان السبب وراء اندلاع ازمة انجوان؛ لذلك وجهت المنظمة الدعوة لتقديم المساعدات المالية والفنية والامنية؛ بهدف تجاوز الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها (٦٩).

وقد حاولت القيادة السياسية في جزر القمر التوصل الى حل مع قادة الانفصال في جزيرة انجوان، لكن تمسكهم بالانفصال دفع منظمة المؤتمر الاسلامي الى الاعراب عن قلقها، متهمة قيادات الانفصال بالافتقار الى الخبرة السياسية، واكدت من جديد على وحدة جزر القمر، ورفضها لنتائج الاستفتاء، وأشارت إلى أن هذه المخططات الانفصالية تشكل تهديداً خطيراً للأمن والسلام الدوليين لاسيما وانها تشكل سابقة خطيرة قد تنتقل عدواها الى دول اسلامية اخرى؛ لذلك دعت منظمة المؤتمر الاسلامي المجتمع الدولي بعامه، ومنظمة الوحدة الافريقية بخاصة الى التدخل بهدف استخدام كافة الوسائل التي من شأنها المحافظة على وحدة جزر القمر (٧٠).

واستمرت الازمة بالتفاقم لحين وقوع الاقتتال الداخلي، ففي ٥ كانون الاول ١٩٩٨ وفي انجوان نفسها حدث صدام بين انفصاليين متنافسين على السلطة وتحول الامر الى حرب اهلية مصغرة اسفرت عن وقوع عشرات القتلى، مما اضطر منظمة الوحدة الافريقية للتدخل بشكل مباشر لوقف اطلاق النار بعد أن تعرضت الجزر الثلاث (القمر الكبرى وانجوان وموهيلي) الى اضرار مادية كبيرة (٧١).

جرت مفاوضات بين حكومة جزر القمر وقيادات الانفصال في انجوان اواخر شهر اذار ١٩٩٩ في مدينة انتاناريفو عاصمة مدغشقر (٧٢)، وقد اعربت منظمة المؤتمر الاسلامي عن ارتياحها لاتفاق الاطراف في انتاناريفو، داعية جميع الاطراف الموقعة الى الالتزام، كذلك دعت حكومة جزر القمر الى تكثيف جهودها،

واحتواء الأزمة مبينة خطر الانفصال على جزر القمر بخاصة، ودول المنطقة بعامة^(٧٣).

وقد ادى تراجع جزيرة انجوان عن الاتفاق المبرم في انتاناريفو الى تصاعد اعمال العنف مرة اخرى، ونتج عنها وقوع انقلاب عسكري يوم ٣٠ نيسان ١٩٩٩^(٧٤)، قاده العميد غزالي عثمان (١٩٩٩-٢٠٠١)^(٧٥) اطاح من خلاله بحكومة الرئيس المؤقت تاج الدين سعيد مسوندي (١٩٩٨-١٩٩٩) الذي حكم لستة اشهر فقط، وقد برر الجيش انقلابه بالحفاظ على وحدة البلاد في مواجهة أزمات الانفصال، ومنعاً لوقوع البلاد في الفوضى كما أشار الى ذلك بيان الانقلاب، وفي أول ردة فعل لفرنسا ادانت الحكومة الفرنسية الانقلاب على لسان المتحدثة باسم وزارة خارجيتها آن جازوسوكرية (Anne Gazzosoukria)، معربةً عن قلق بلادها لمنع المؤسسات الحكومية في جزر القمر من مواصلة عملها بشكل طبيعي^(٧٦).

وبدأ العميد غزالي عثمان سلسلة من المفاوضات مع زعيم الانفصاليين في انجوان وحاكم انجوان سعيد عبيد^(٧٧)، واتفق الطرفان في مدينة فومبوني عاصمة جزيرة موهيلي على الوحدة الوطنية على اساس الاستقلال الذاتي الاقليمي وتقاسم السلطة^(٧٨)، وكذلك تفعيل بنود اتفاق انتاناريفو الذي تم توقيعه مع حكومة الرئيس السابق تاج الدين سعيد مسوندي^(٧٩).

وقد اعربت منظمة المؤتمر الإسلامي عن ارتياحها للاتفاق الذي ابرم في مدينة فومبوني، ودعت جميع الاطراف القمرية الى تحمل المسؤولية التاريخية في الحفاظ على وحدة البلاد، وكذلك وجوب التعاون مع المنظمات الدولية في جهودها لتسوية الأزمة بالطرق السلمية، ودعت المنظمة في قرارها المجتمع الدولي لمساندة جزر القمر، ومؤازرة المساعي الحميدة للحكومة القمرية من أجل تحقيق الوحدة والمصالحة الشاملة، وكذلك اشار القرار الى وجوب رفع العقوبات الدولية التي فرضها المجتمع الدولي على جزيرة انجوان، بناءً على النتائج الايجابية لاتفاق فومبوني المشترك^(٨٠).

كان قائد الانقلاب غزالي عثمان قد تعهد منذ تسلمه الحكم ان يتنازل سنة ٢٠٠٠ عن السلطة، وأن يسلمها الى رئيس منتخب بشكل ديمقراطي؛ لذا قام سنة ٢٠٠١ بتقديم استقالته من المؤسسة العسكرية في خطوة هدف منها الى ترشيح نفسه كمرشح مدني^(٨١).

طرأت تطورات جديدة على الساحة القمرية عشية الاستفتاء يوم ١٩ كانون الاول من عام ٢٠٠١، إذ استيقظ سكان جزيرة موهيلي على وقع عملية عسكرية نفذتها قوة مسلحة مكونة من مئة مقاتل لم تعرف هويتهم، جاؤوا الى الجزيرة عن طريق الجو وزعمت القوة انهم جنود امريكيون، وقاموا بتوزيع منشورات تتهم الرئيس القمري غزالي عثمان "بدعم المنظمات الارهابية"، وأن العملية جاءت رداً على الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة الامريكية في الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١^(٨٢)، وقاموا بقطع خطوط الكهرباء والهاتف عن الجزيرة وامرت هذه القوة سكان جزيرة موهيلي بتسليم ما بحوزتهم من اسلحة، وسرعان ما نفتت الولايات المتحدة الامريكية علاقتها بالانقلاب، مؤكدة علاقتها بحكومة الرئيس غزالي عثمان، ومثمنا جهوده في جانب مكافحة الارهاب في منطقة المحيط الهندي^(٨٣).

وقد عدت حكومة جزر القمر على لسان رئيس وزرائها حمادي مادي بوليرو أن الهدف من المحاولة الانقلابية هو ابتزاز الحكومة القمرية، كما ادانت منظمة الوحدة الافريقية على لسان مبعوثها الى العاصمة موروني مديردا فرانشيسكو (M. Francisco) المحاولة الانقلابية وعدتها مساساً بالوحدة الوطنية، داعية الشعب القمري بالتصويت بـ "نعم" على الدستور الجديد^(٨٤).

ولا يزال الغموض يلف مصدر القوة التي قامت بهذا الانزال وقد نقلت بعض المصادر عن وكالة فرانس برس (France Presse) ان الرجل الذي قدم نفسه لسكان جزيرة موهيلي على انه قائد القوة المهاجمة " يتكلم الفرنسية بطلاقة ومن دون اية لكنة "^(٨٥) وهذا يضعنا امام تساؤل فيما إذا كان لفرنسا علاقة بالأمر لاسيما اذا علمنا ان القوات انسحبت بعد مقتل اثنين من عناصرها.

وفي اواخر كانون الاول سنة ٢٠٠١ اقر الناخبون القمريون الدستور الجديد للبلاد الذي ترتب عليه تغيير اسم البلاد الى (اتحاد جزر القمر)، واجراء انتخابات رئاسية، وفي يوم ٢٦ ايار سنة ٢٠٠٢ نُصب غزالي عثمان رئيساً جديداً للاتحاد القمري عقب حصوله على نسبة (١٠٠٪) من الاصوات^(٨٦).

وقد اصدرت منظمة المؤتمر الإسلامي قراراً أثنت من خلاله على التطورات الايجابية في العملية السياسية لاتحاد جزر القمر، ابتداءً بمسيرة السلام والمعالجة الوطنية مروراً باعتماد الدستور الجديد، واجراء الانتخابات الرئاسية مؤكدة حرص المنظمة في الحفاظ على وحدة الدول الاسلامية، ودعت كذلك الدول الاعضاء والمجالس الوزارية والمنظمات الاسلامية المتخصصة والهيئات المعنية الى الاسراع بتقديم المساعدات الانسانية والاقتصادية لجزر القمر؛ بهدف مساعدتها في تجاوز ازمتها الاقتصادية، ومحو اثار الانفصال وتمكينها من اقامة مؤسسات الدولة، وفتح المدارس والمستشفيات وتحقيق تنمية متوازنة بين جزرها، ووجهت الدعوة الى المصارف والصناديق الدولية لإمكانية النظر في اعفاء جزر القمر من ديونها او اعادة جدولتها كمساهمة في اعادة بناء الاقتصاد القمري^(٨٧).

كذلك برز الدور السياسي لما يعرف بـ "مجلس السلم والأمن الافريقي"^(٨٨) التابع للاتحاد الافريقي في تقريب وجهات النظر بين حكومة غزالي عثمان والحكومة المحلية في جزيرة انجوان من خلال اللقاءات التي جمعت الطرفين في ٢٠ كانون الاول ٢٠٠٣ التي عرفت باتفاق (بيت سالم) الذي وضعت من خلاله آلية انتقال السلطة السياسية في الأرخبيل القمري، وقد اكد الاتفاق ضرورة امتناع جميع الاطراف عن كل عمل من شأنه تعريض السلام والاتفاق للخطر^(٨٩).

وبموجب دستور ٢٠٠١ سابق الذكر فإن الرئاسة في الاتحاد يتم تداولها بين الجزر الثلاث وبناءً على ذلك جرت انتخابات سنة ٢٠٠٦ تولى بموجبها الرئيس احمد عبد الله سامبي (٢٠٠٦-٢٠١١) رئاسة الاتحاد، وهو من جزيرة انجوان^(٩٠). وخلال فترة حكم الرئيس احمد سامبي برزت خلافات سياسية في البلاد، إذ ابدت كل من جزيرتي انجوان وموهيلي رغبتهما في تكوين جيشين خاصين بهما،

وهذا الامر رفضه الرئيس احمد سامبي عاداً اياه طلباً يتناقض مع الطبيعة الفيدرالية للبلاد^(٩١).

وجاءت الشرارة التي اشعلت فتيل الأزمة على اثر انتهاء الولاية الرئاسية للعقيد محمد بكر في جزيرة انجوان بناءً على قرار المحكمة الدستورية بانتهاء مدة ولايته في نيسان ٢٠٠٧، إذ قام الرئيس احمد سامبي بتسمية الكعبي حميدي رئيساً مؤقتاً لانجوان لحين انتخاب رئيس جديد، غير أن العقيد محمد بكر رفض قرار المحكمة الدستورية، وقام بإجراء انتخابات في يوم ١٠ حزيران ٢٠٠٧ نصب نفسه بموجبها رئيساً على جزيرة انجوان^(٩٢)، معلناً انفصال الجزيرة عن اتحاد جزر القمر، كما منعت قوة مسلحة تابعة له طائرة الرئيس احمد سامبي من الهبوط في مطار الجزيرة، واضطربت الاوضاع السياسية في الجزيرة^(٩٣)، فاصدر الاتحاد الافريقي في ٢٠ شباط ٢٠٠٨ سلسلة من العقوبات على جزيرة انجوان، تأكيداً لرفض الاتحاد قرار الانفصال^(٩٤). وشملت العقوبات حضر سفر (١٤٥) من المسؤولين والموظفين في الجزيرة لمدة شهرين مع تجميد الارصدة المصرفية لتلك الشخصيات، وتأكيد استمرار العقوبات المفروضة منذ تشرين الاول سنة ٢٠٠٧، وقد أعلن اتحاد جزر القمر عبر الناطق الرسمي باسم الحكومة عبد الرحيم سعيد بكار: "ان استعادة النظام الدستوري سوف تتم فور استكمال الاستعدادات العسكرية لاستعادة جزيرة انجوان بالقوة"^(٩٥).

شنت قوات مجلس السلم والأمن الافريقي عملية عسكرية على الانفصاليين في جزيرة انجوان عرفت باسم "الديمقراطية في جزر القمر"، وتشكلت بعثة عسكرية من (١٣٥٠) جندياً من ليبيا والسودان والسنغال، وقد اسهمت الاخيرة في الاعداد والتخطيط أيضاً، وقد ادت العملية العسكرية الى استعادة الجزيرة في ٢٥ اذار ٢٠٠٨، ولم يكتفِ المجلس بتسوية النزاع، بل قرر تمديد فترة بقاء بعثة المساعدات الامنية والانتخابية لمدة ستة أشهر لضمان اجراء انتخابات نزيهة في انجوان^(٩٦).

وقد حظيت عملية استعادة انجوان بتأييد منظمة المؤتمر الاسلامي، وارسلت بعثة خاصة برئاسة امينها العام التركي اكمل الدين احسان اوغلو (٢٠٠٤-٢٠١٤)

الى اتحاد جزر القمر، وقدم وزراء خارجية الدول الاسلامية التهئة لحكومة وشعب اتحاد جزر القمر والاتحاد الافريقي على دورهم البارز في اعادة جزيرة انجوان لأحضان الوطن، واعرب مجلس وزراء الخارجية عن امتنانه الكبير للاتحاد الافريقي في الدفاع عن وحدة اتحاد جزر القمر ازاء تهديدات التقسيم، وكذلك وجهت المنظمة كل الدول الإسلامية بمد يد العون مادياً واقتصادياً وبشياً الى جزر القمر^(٩٧).

الخاتمة

تعد جزر القمر واحدة من أصغر دول العالم وأضعفها من ناحية الإمكانيات البشرية والمادية فضلاً عن موقعها الجغرافي البعيد عن مراكز القوى الاقتصادية العالمية، وقد خضعت شأنها شأن معظم دول افريقيا للاستعمار الفرنسي حتى سنة ١٩٧٥. لكن هذا الاستعمار مازال يلقي بظلاله على جزء مهم من جزر القمر وهي جزيرة مايوت التي بقيت الى يومنا هذا مثار مشاكل بين اتحاد جزر القمر والجمهورية الفرنسية.

إن تدهور الوضع الاقتصادي في جزر القمر جعلها عرضةً للتقلبات السياسية السريعة ممثلةً بالانقلابات العسكرية التي تجاوزت العشرين انقلاباً، ناهيك عن التدخل الفرنسي بشكل سافر في شؤونها الداخلية، وضعف الجانب الأمني، وتوزع مراكز القوى، وتقاسم الصلاحيات والاتهامات المتبادلة بالدكتاتورية بين الفرقاء السياسيين، وعدم وجود مؤسسة أمنية وعسكرية واحدة قادرة على فرض هيبة الدولة، كل ذلك كفيل بجعل اتحاد جزر القمر دولة مهياة للانفجار في اي وقت ما لم تسيطر على اراضيها كافة ، ويتم وضع قوانين صارمة تضمن عدم التجاوز على الدستور، وتحسين الوضع الاقتصادي، وايجاد الوسائل الكفيلة بمنع التدخلات الدولية والاقليمية في شؤونها عند ذلك يمكن القول إن اتحاد جزر القمر يعد من الدول المستقرة سياسياً.

المصادر والهوامش

- (١) اختلفت الروايات في أصل تسمية جزر القمر لأسباب أهمها شكل جزيرة القمر الكبرى كالهلال، كما ان القمر هناك يبدو للعيان اكبر واقرب، وهناك من اشار الى جمال الجزر سبباً لتشبيهها بالقمر، ويرى ياقوت الحموي انها تنسب الى طائر القمّر الابيض الذي يكثر هناك، ينظر: امباي طاهر يوسف سيد، "انتشار الدعوة الاسلامية في جزر القمر"، المؤتمر الدولي (الاسلام في افريقيا)، جامعة افريقيا العالمية (ليبيا)، مج ١، ٢٠٠٦، ص ٢١٨.
- (٢) مهدي امين التوم وآخرون، الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي، ط١، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، (الرياض، د.ت)، ص ٧٧٥.
- (٣) سيد، المصدر السابق، ص ٢٢٠.
- (٤) "جمهورية جزر القمر الاتحادية الاسلامية"، مجلة قراءات افريقية، (لندن)، العدد ١١، ٢٠١٢، ص ص ١١٨-١١٩.
- (٥) للمزيد من التفاصيل حول مؤتمر فينا ينظر: ه.أ.ل فشر، تاريخ اوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة: احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط٩، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٩٣)، ص ص ١٠٩-١١٢.
- (٦) وهي قناة رابطة بين البحر المتوسط والبحر الاحمر تم افتتاحها سنة ١٨٦٩ في مصر في عهد الخديوي اسماعيل (١٨٦٣-١٨٧٩) وقد اعطى افتتاح القناة لمصر مكانة امتد تأثيرها الى الجوانب الحضارية والسياسية فضلاً عن الجانب الاقتصادي وقد أمتت في عهد الرئيس جمال عبد الناصر ونجم عن ذلك العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦. للمزيد من التفاصيل ينظر: انجلو ساماركو، قناة السويس تاريخها ومشكلاتها، ترجمة: ولاء عفيفي عبد الصمد واخرون، ط١، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، ٢٠١٥)، ص ص ٤١١-٤٢٠.
- (٧) التوم وآخرون، المصدر السابق، ص ٧٧٩.
- (٨) محمد سعد ولد الطالب، "جزر القمر خطيئة التجاهل العربي"، مجلة الرأي (الالكترونية) ٢٠١٧/١٢/١٨:

<https://www.raialyoum.com/index.php>

(٩) التوم وآخرون، المصدر السابق، ص ٧٨١.

(١٠) هو الامير سعيد محمد جعفر رئيس الحكومة في جزر القمر قبيل الاستقلال واحد اقطاب المعارضة القمرية، عارض سياسة الرئيس احمد عبد الله، وبعد وقوع الانقلاب الذي قاده الرئيس

علي صويلح كلف سعيد محمد جعفر بتولي رئاسة المجلس التنفيذي الوطني، وعقب نجاح الانقلاب بيومين اختير سعيد محمد جعفر لرئاسة الحكومة وبدأ المطالبة بوحدة جزر القمر كلها بضمها جزيرة مايوت، لكن وبعد ستة اشهر قام قائد الانقلاب علي صويلح بإزاحته وتولى الاخير بنفسه رئاسة الدولة ، للمزيد من التفاصيل ينظر: محمود شاكر، التاريخ الاسلامي (التاريخ المعاصر شرقي افريقية)، ط٢، ج١٦، المكتب الاسلامي، (بيروت، دمشق، عمان، ١٩٩٧)، ص ص ٢١٠-٢١١ .

(١١) محمد رمزي احمد فواز، المسلمون في جزر القمر، (د.م، ٢٠٠٠)، ص ٣٠.

(١٢) حمدي عبد الرحمن حسن، "جزر القمر وأزمة بناء الدولة الوطنية"، مجلة المستقبل العربي (الالكترونية)، العدد ٣٥٥، أيلول ٢٠٠٨:

<https://caus.org.lb/product/>

(١٣) فواز، المصدر السابق، ص ٣٠.

(١٤) احمد عبد الله عبد الرحمن سياسي ورجل دولة قمرى ولد سنة ١٩١٩، كان عضواً في مجلس الشيوخ الفرنسي للفترة ١٩٥٩ حتى ١٩٧٣ إبان فترة الاحتلال الفرنسي لجزر القمر، ترأس سنة ١٩٧٢ حزب جزر القمر الديمقراطي، بعدها شغل منصب رئيس الوزراء في جزر القمر، ومن ثم تولى رئاسة جزر القمر مرتين الاولى لمدة شهر واحد سنة ١٩٧٥ والثانية منذ ١٩٧٨ حتى وفاته سنة ١٩٨٩. للمزيد من التفاصيل ينظر: "Ahmed Abdallah"، النص الانكليزي للمقال متاح على الرابط:

www.revolvvy.com

(١٥) شاكر، المصدر السابق، ص ٢١٠.

(١٦) مرتزق فرنسي ولد سنة ١٩٢١، كان والده ضابطاً في الجيش الفرنسي في الصين، عمل في فينتام والولايات المتحدة الامريكية، شارك في محاولة اغتيال رئيس الوزراء الفرنسي منديس فرانس (Mendes France) وقاتل في اكثر من (٢٠) دولة منها اليمن، وقد قاد بوب دينارد اول انقلابات جزر القمر في ٢٣ آب عام ١٩٧٥ داعماً الشيوعيين هناك، واطاح بحكم الرئيس احمد عبد الله، وتولى الحكم بعده الشيوعي علي صويلح الذي اطيح به بانقلاب مضاد قاده احمد عبد الله سنة ١٩٧٨، وتوفي بوب دينارد سنة ٢٠٠٧، للمزيد من التفاصيل ينظر: جمال عبد الهادي محمد مسعود وعلي ابو لبن، المجتمع الاسلامي المعاصر (افريقيا)، دار الوفاء للطباعة والنشر، (د.م، ١٩٩٤)، ص ١٣٦؛ عبد العزيز الهياجم، "وثائق تروي حكاية زعيم المرتزقة

الدولي (بوب دينار) وقاتله مع الملكيين ضد ثورة اليمن " ، صحيفة الدستور (الالكترونية)، ١٥ تشرين الاول ٢٠٠٨ ، النص الكامل للمقال متاح الرابط:

<https://www.addustour.com/articles/337308>

(١٧) حسن، المصدر السابق، ص ١١٨-١١٩ .

(١٨) نشأت منظمة الأمم المتحدة عقب مبادرة الرئيس الامريكى فرانكلين روزفلت (Franklin Roosevelt) (١٩٣٣-١٩٤٥)، وفي آب ١٩٤٤ التقت وفود الصين والاتحاد السوفيتي و بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية في دومبارتن أوكس التابعة لواشنطن لوضع برنامج عمل للمنظمة الجديدة ، وعقب استسلام المانيا في نيسان ١٩٤٥ وقع في سان فرانسيسكو يوم ٢٦ حزيران ١٩٤٥ ميثاق المنظمة ، وكان الهدف الاساسي منها منع تكرار وقوع الحرب مرة ثانية . للمزيد من التفاصيل ينظر: يوسي إم هاينماكي ، مقدمة قصيرة جداً (الأمم المتحدة)، ترجمة: محمد فتحي خضر، ط١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (القاهرة، ٢٠١٣)، ص ص ٢٠-٢٢ .

(١٩) "جزر القمر: بلاد الجزر الخالية"، مجلة افريقيا قارتنا (الالكترونية)، العدد ١٥ كانون الثاني ٢٠١٥، العدد متاح على الرابط:

www.sis.gov.eg

(٢٠) هو الشريف حسين بن علي شريف مكة ، تولى الحكم سنة ١٩٠٨ واخذ يتطلع لمد نفوذه صوب بقية اجزاء شبه الجزيرة العربية، وقد اعلن الثورة على الدولة العثمانية سنة ١٩١٦ واقفاً الى جانب بريطانيا، وهذا ما جعل عبد العزيز آل سعود (متخوفاً من طموح الشريف حسين السياسي ، وقد ادى اصطدام الطرفين إلى حسم النزاع لصالح عبد العزيز آل سعود سنة ١٩٢٥ . للمزيد من التفاصيل ينظر : احمد احمد العرامي، " دور بريطانيا في الصراع الهاشمي السعودي في الحجاز ١٩٠٨-١٩٢٥ "، مجلة الاندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (صنعاء)، مج ١١، العدد ٧، ٢٠١٥، ص ص ٢٥٧-٢٧٥ .

(٢١) توفيق يوسف الواعي، المصطلحات السياسية، ط١، شروق للنشر والتوزيع، (المنصورة، ٢٠٠٧)، ص ٢٧٠ .

(٢٢) ولد عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود سنة ١٨٧٣ في الرياض، وتعد سنة ولادته محط خلاف بين المصادر التاريخية، وقد انتقل مع والده الى الكويت، عاد بعدها الى الحجاز ونودي به حاكماً على الرياض سنة ١٩٠٢، وعقب صدامات مستمرة مع آل الرشيد استطاع ضم معظم اراضي الحجاز لحكمه سنة ١٩٠٦، عقب ذلك اصطدم مع الشريف حسين

بن علي وانهى حكمه سنة ١٩٢٥، وفي سنة ١٩٣٢ تغير اسم الدولة في عهده الى المملكة العربية السعودية، وبقي عبد العزيز آل سعود يحكم حتى وفاته سنة ١٩٥٣. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حرب، الملك عبد العزيز آل سعود، ط١، دار الفكر اللبناني، (بيروت، ١٩٩١)، ص ص ٧-٦١ .

(٢٣) اكمل الدين احسان اوغلو، العالم الاسلامي وتحديات القرن الجديد منظمة التعاون الاسلامي، ط١، دار الشروق، (القاهرة، ٢٠١٣)، ص ص ٤٣-٤٤؛ الواعي، المصدر السابق، ص ٢٧٠ .

(٢٤) حدثت هذه الحرب والتي استمرت من سنة ١٩٦٢ حتى سنة ١٩٦٧ بسبب قيام ثورة ١٩٦٢ في اليمن الشمالي وما نتج عنها من صراع داخلي بين الثورة ونظامها الجمهوري بقيادة الرئيس عبد الله السلال (١٩٦٢-١٩٦٧) والمدعوم من جمهورية مصر بما يقارب (٥٥٠٠٠) جندي، في مواجهة الملكيين الذين كانوا يتلقون الدعم من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية، وقد انتهت هذه الحرب بعقد اتفاقية الخرطوم في اب ١٩٦٧ والتي التزمت فيها مصر بسحب قواتها من اليمن خلال ثلاثة اشهر، بالمقابل تلتزم المملكة السعودية بإيقاف دعمها للملكيين ، على ان يعقب ذلك في خلال ستة اشهر استفتاء لتحديد شكل نظام الحكم، للمزيد من التفاصيل ينظر : مجموعة من المؤلفين السوفيت، تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧-١٩٨٢، ترجمة: محمد علي البحر، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ١٩٩٠)، ص ص ١٣١-١٦٤ .

(٢٥) اوهيبة خديجة، موقف منظمة المؤتمر الاسلامي من قضية القدس، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، (الجزائر)، ٢٠١٠، ص ١٦ .

(٢٦) للمزيد من التفاصيل حول احراق المسجد الاقصى والموقف الدولي منه ينظر:

United Nations. S/9447, Letter Dated 12 September 1964 from the Permanent Representative of Jordan Address to the president of the Security Council.

(٢٧) سمر سعيد ابو ركبة، "منظمة المؤتمر الاسلامي"، صحيفة الوطن (الالكترونية)، ١٣ آب ٢٠١٠، النص الكامل للمقال متاح على الرابط:

<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2010/08/13/206922.html>

(٢٨) الواعي، المصدر السابق، ص ٢٧١ .

(٢٩) "منظمة التعاون الاسلامي"، مملكة البحرين، وزارة الخارجية، النص الكامل متاح على الموقع الرسمي للوزارة على الرابط:

www.ministryofforeignaffair.com

(٣٠) الواعي، المصدر السابق، ص ٢٧١.

(٣١) خديجة، المصدر السابق، ص ٢٦.

(٣٢) الواعي، المصدر السابق، ص ٢٧٢.

(٣٣) للمزيد من التفاصيل حول المحكمة ينظر: "تصوص ومواد النظام الاساسي لمحكمة العدل الاسلامية الدولية"، موقع حمامة الإلكترونية، ٢٠١٧/١/٤: النص الكامل للنظام متاح على الرابط:

<https://www.mohamah.net/law/>

(٣٤) الواعي، المصدر السابق، ص ٢٧٤.

(٣٥) جزر القمر بلاد الجزر الخلابية، المصدر السابق، net

(٣٦) ينظر : محمد عدنان وديع ، " التعليم والدخل وسوق العمل "، المعهد العربي للتخطيط، ص ١٩ .
النص الكامل متاح على الرابط:

http://www.arab-api.org/images/training/programs/1/2005/34_C20-4.pdf

(٣٧) فراس عبد الجبار، "جمهورية القمر الاتحادية الاسلامية دراسة في الجغرافية السياسية"، مجلة ديالى، (العراق)، العدد ٣٣، ٢٠٠٩، ص ٣١٢؛ جزر القمر بلاد الجزر الخلابية، المصدر السابق، net.

(٣٨) "استراتيجية التنمية الاقتصادية والاجتماعية لجمهورية جزر القمر"، النص الكامل متاح على الرابط:

www.gartarconferences.org

(٣٩) التوم وآخرون، المصدر السابق، ص ٩٠٢.

(٤٠) المصدر نفسه، ص ص ٩٠٤-٩٠٧.

(٤١) يعد بركان جبل كارتلا من انشط البراكين في العالم وتبلغ مساحة فوهته ٣-٤ كم٢ وقد ثار في السنوات ١٩٧٩، ١٩٩١، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦، للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد كريم، "بركان القرطالة في جزر القمر"، مجلة العربي الجديد (الالكترونية)، ١٢ كانون الثاني ٢٠١٧ العدد الكامل للمجلة متاح على الرابط: www.alaraby.co.uk

(٤٢) منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر وزراء الخارجية (فاس)، ر.ق ٢٣/١٠ اس آيار ١٩٧٩.

(٤٣) منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر وزراء الخارجية (اسلام آباد)، ر.ق ١١/٢ اس، ٢٥ آيار ١٩٨٠.

(٤٤) منظمة إقليمية أسست سنة ١٩٦٣ في اديس أبابا عقب اجتماع رؤساء وزعماء القارة الأفريقية والبالغ عددهم (٣٠) عضواً، وفي ذلك الاجتماع صودق على ميثاق المنظمة، والمكون من ديباجة و(٣٣) مادة ركزت على المحافظة على سيادة دول أفريقيا وسلامتها، وفض المنازعات بالطرق السلمية، والتعاون في إطار الأمم المتحدة، ومحاربة الاستعمار القديم والجديد واتباع سياسة عدم الانحياز . للمزيد من التفاصيل ينظر: عمر حمد البرعصي، " التطور التاريخي لمنظمة الوحدة الأفريقية إلى الاتحاد الأفريقي"، مجلة قار يونس العلمية، (ليبيا)، العدد ٤/٣، ٢٠١٠، ص ص ١٦-١٧.

(٤٥) تشكلت جامعة الدول العربية على اثر اللقاء الذي جمع ممثلو الدول العربية في مصر بتاريخ ٢٥ ايلول ١٩٤٤ وتوقيعهم على ما عرف ببروتوكول الاسكندرية، وتضمن ميثاق الجامعة العربية عدداً من البنود اهمها الاعتراف باستقلال و سيادة الدول الاعضاء ، والمساواة بين الدول الاعضاء، والسماح لهم بعقد المعاهدات والاتفاقيات شريطة عدم معارضتها لميثاق الجامعة ، وعدم اللجوء الى القوة لفض المنازعات ، ويقوم المجلس بدور الوساطة بين الدول الاعضاء، واصبح الميثاق نافذ المفعول منذ ايار ١٩٤٥ . للمزيد من التفاصيل ينظر: نابي عبد القادر، دور جامعة الدول العربية في الحفاظ على السيادة الاقليمية للدول الاعضاء، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ابي بكر بلقايد، (الجزائر)، ٢٠١٥، ص ص ٦٧-٧٠ .

(٤٦) منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر وزراء الخارجية (الخرطوم)، ر.ق ١٧/٢٩س، ٢٧ حزيران ٢٠٠٢؛ منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر وزراء الخارجية (اسطنبول)، ر.ق ١٧/٣١س، ١٦ حزيران ٢٠٠٤؛ منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر وزراء الخارجية (كمبالا)، ر.ق ١٠/٣٥، ٢٠ حزيران ٢٠٠٨ .

(٤٧) للمزيد من التفاصيل حول الدول المؤسسة للمنظمة وتاريخ انضمام كل دولة ينظر: اوغلو، المصدر السابق، ص ص ٧١-٧٤.

(٤٨) منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر وزراء الخارجية (اسطنبول)، ر.ق ٧/٧س، ١٥ ايار ١٩٧٦.

(٤٩) منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر وزراء الخارجية (طرابلس)، ر.ق ٨/١٨س، ٢٢ ايار ١٩٧٧.

- (٥٠) اعن عن تأسيس هذه الحركة يوم ٦ ايلول ١٩٦١ في الاجتماع الذي عقد في العاصمة اليوغسلافية بلغراد بناء على طلب كل من الرئيس اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو (Josip Broz Tito) (١٩٥٣-١٩٨٠) والرئيس المصري جمال عبد الناصر والرئيس الإندونيسي احمد سوكارنو (١٩٤٥-١٩٦٧) ، واتفق المجتمعون على اتباع سياسية مستقلة قائمة على التعايش السلمي وعدم الانحياز والانضمام لأي حلف عسكري في اطار الصراع بين الدول الكبرى، ومناهضة الاستعمار والعنصرية والامبريالية بجميع اشكالها، وتسوية النزاعات بين الدول الاعضاء بالطرق السلمية، وتحقيق التنمية الاقتصادية وبناء مجتمع دولي يسوده السلام ، للمزيد من التفاصيل ينظر : العابدي اسماء، دور الجزائر في حركة عدم الانحياز من خلال مؤتمر الجزائر عام ١٩٧٣ انموذجاً ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، (الجزائر)، ٢٠١٥، ص ص ٤٠-٤٢ .
- (٥١) منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر وزراء الخارجية (داكار)، ر.ق ٩/١٦ س، ٢٨ نيسان ١٩٧٨ .
- (٥٢) المصدر نفسه.
- (٥٣) إكباتن، "انبعاث الاستعمار الفرنسي لأفريقيا من جديد"، ترجمة: سيدي م. ويدراوغو، مجلة قراءات افريقية (الالكترونية)، ٢٥ آيار ٢٠١٦، العدد الكامل للمجلة متاح على الرابط: www.qiraatafriacn.com
- (٥٤) عبد الله محمد الالفي، "مايوت جزيرة على ارض عربية افريقية تحمل الجنسية الفرنسية"، نص المقال متاح على الرابط: www.ar-shafaqna.com
- (٥٥) مهدي جرادات، الاحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي، ط١، دار اسامة للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠٠٦)، ص ١٠٤ .
- (٥٦) منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر القمة الاسلامي (مكة المكرمة)، ر.ق ٣/٨ س، ٢٨ كانون الثاني ١٩٨١ .
- (٥٧) منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر وزراء الخارجية (النيجر)، ر.ق ١٤/١٣ س، ٢٦ اب ١٩٨٢ .
- (٥٨) منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر وزراء الخارجية (بنغلادش)، ر.ق ١٤/٢٣ س، ١١ كانون الاول ١٩٨٣ .

(٥٩) منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر القمة الاسلامي (الدار البيضاء)، ر.ق ٤/١٢ س، ١٩ كانون الثاني ١٩٨٤؛ منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر وزراء الخارجية (صنعاء)، ر.ق ١٥/٢٢ س، ٢٢ كانون الاول ١٩٨٤؛ منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر القمة الاسلامي (الكويت)، ر.ق ٥/١٨ س، ٢٩ كانون الثاني ١٩٨٧؛ منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر القمة الاسلامي (داكار)، ر.ق ١٤/١٤ س، ١١ كانون الاول ١٩٩١؛ منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر القمة الاسلامي (الدار البيضاء)، ر.ق ٧/١٥ س، ١٥ كانون الاول ١٩٩٤؛ منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر القمة الاسلامي (طهران)، ر.ق ٨/١٧ س، ١١ كانون الاول ١٩٩٧؛ منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر وزراء الخارجية (كوالالمبور)، ر.ق ٢٢/٢٧ س، ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٠؛ منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر وزراء الخارجية (طهران)، ر.ق ٣٠/٣٠ س، ٣٠ ايار ٢٠٠٣؛ منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر وزراء الخارجية (اسطنبول)، ر.ق ٤٥/٣١ س، ١٦ حزيران ٢٠٠٤.

(٦٠) الالفى، المصدر السابق، net.

(٦١) عبد الجبار، المصدر السابق، ص ٣١٦.

(٦٢) ولد الرئيس محمد تقي عبد الكريم سنة ١٩٣٦ شمال جزيرة القمر الكبرى، والتحق بالمدارس الفرنسية منذ وقت مبكر ودرس في كل من مدغشقر وفرنسا ونال شهادة البكالوريوس في الهندسة، وبعد عودته الى جزر القمر تولى عدة مناصب منها وزير التعليم للمدة (١٩٧١-١٩٧٤) ومن ثم وزير الداخلية سنة ١٩٧٥، وقد واتهم في السنة ذاتها بالمشاركة في الانقلاب العسكري، وعلى اثر ذلك جرى اعتقاله وادع السجن حتى سنة ١٩٧٨، وبعد نجاح انقلاب الرئيس احمد عبد الله عبد الرحمن اطلق سراحه، وتولى رئاسة البرلمان حتى سنة ١٩٨٤، سافر الى فرنسا ليعود بعدها وينتخب رئيساً للجمهورية سنة ١٩٩٦ لكنه توفي بعد سنتين من ذلك. للمزيد من التفاصيل ينظر: حامد علي محضار، " الرئيس محمد تقي عبد الكريم من قمة الحب الى قاع الكراهية"، النص الكامل للمقال متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: www.fromcomoros.com

www.ar-wikipedia.org

(٦٣) "جزر القمر"، النص الكامل متاح على الرابط:

؛ فواز، المصدر السابق، ص ٣٥.

(٦٤) عبد الجبار، المصدر السابق، ص ٣١٥.

(65) Robert William Crabtree, Maore Farantsa, The Self-Determination of Mayotte to Become a Department of France, University of Adelaide. Australia, 2015, p.57.

www.marefa.org

(٦٦) "جزر القمر"، النص الكامل للمقال متاح على الرابط:

(67) Crabtree, op.cit, p.57.

(٦٨) الياس الغائب، "انجوان وإخواتها والحنين الى الاستعمار"، النص الكامل للمقال متاح على

www.sadaress.com

الرابط:

(٦٩) منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر القمة الاسلامي (ظهران)، ر.ق ٨/٤١ س، ١١ تشرين الاول ١٩٩٧.

(٧٠) منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر وزراء الخارجية (الدوحة)، ر.ق ٢٥/٤٢ س، ١٧ آذار ١٩٩٨.

(٧١) "تسلسل زمني للأحداث منذ استقلال انجوان عن جزر القمر" النص الكامل متاح على الرابط:

www.aljazeera.net ; Crabtree, Op. cit, p.58.

(٧٢) عبد الملك عودة، "جمهورية اتحاد القمر"، جريدة الاهرام، العدد ٤٢٠٣٧، ٩ كانون الثاني ٢٠٠٢.

(٧٣) منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر وزراء الخارجية (اوغادوغو)، ر.ق ٢٦/٤٣ س، ١ تموز ١٩٩٩.

(٧٤) عودة، المصدر السابق.

(٧٥) عسكري وسياسي قمري درس في اكااديمية مكناس الملكية في المغرب ثم في معهد الحرب في فرنسا، شغل منصب رئيس الجمهورية سنة ١٩٩٩، ينظر : "انتخاب الكولونيل غزالي عثمان

رئيساً لجزر القمر"، جريدة الشرق الاوسط (الالكترونية)، ١٢ ايار ٢٠١٦، النص الكامل

www.aawsat.com

للمقال متاح على الرابط:

(٧٦) "انقلاب عسكري ابيض يطيح برئيس جزر القمر"، صحيفة البيان (الالكترونية)، ١ ايار

www.albayan.ae

١٩٩٩، النص الكامل للمقال متاح على الرابط:

(٧٧) "قائمة الانقلابات العسكرية في افريقيا"، النص الكامل للمقال متاح على الرابط:

www.ar-wikipedia.org

(٧٨) سميحة ناصر خليف، "موقع جزر القمر"، النص الكامل للمقال متاح على الرابط:

www.mawdoo3.com

(٧٩) قائمة الانقلابات العسكرية، المصدر السابق، .net

(٨٠) منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر القمة الاسلامي (الدوحة)، ر.ق ١٨/٩ س، ١٣ تشرين الثاني ٢٠٠٠.

(٨١) "جزر القمر"، المؤسسة العربية للثقافة، النص الكامل متاح على الرابط:

www.al-hakawati.la

(٨٢) تعرضت الولايات المتحدة الامريكية يوم الثلاثاء ١١ ايلول ٢٠٠١ الى هجوم بطائرتين لنقل الركاب نوع بوينك ٧٦٧ استهدفتا مبنيي التجارة العالمي وطائرة بوينك ٧٥٧ استهدفت مبنى وزارة الدفاع الامريكية البنتاغون واتهمت الولايات المتحدة الامريكية بتنظيمات اسلامية متشددة بالهجوم لتبدأ بعدها مرحلة جديدة بما يعرف بالحرب على الارهاب، للمزيد من التفاصيل ينظر: تييري ميسان، الخديعة الرهيبة، ترجمة: رندة بعث، ط١، التكوين للطباعة والنشر والوليد للدراسات والنشر والتوزيع، (دمشق، ٢٠٠٢)، ص ص ٢١-٢٩.

(٨٣) خالد محمود موروني، "جزر القمر تخدم محاولة انقلابية فاشلة نفذها مرتزقة اجانب"، جريدة الشرق الاوسط، العدد ٨٤٢٣، ٢٠ كانون الاول ٢٠٠١.

(٨٤) المصدر نفسه.

(٨٥) "جزر القمر تحرر موهيلي" النص الكامل متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع:

www.alwatan.com

(٨٦) "اتحاد جزر القمر"، النص الكامل للمقال متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع:

www.moqatel.com

(٨٧) منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر وزراء الخارجية (الخرطوم)، ر.ق ١٧/٢٩ س، ٢٧ حزيران ٢٠٠٢؛ منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر القمة الاسلامي (بوتراجايا) ر.ق ١٠/١٠ س، ١٧ تشرين الاول ٢٠٠٣.

(٨٨) مجلس السلم والأمن الافريقي الذي يعد من المنظمات التي تم انشاؤها على اثر اجتماع القادة الافارقة في القمة الاولى للاتحاد يومي ٩-٨ تموز ٢٠٠٢، ودخل حيز التنفيذ يوم ٢٦ كانون الاول ٢٠٠٣، وقد اجري له احتفال يوم ٢٥ ايار ٢٠٠٤ حضره رؤساء ثمان دول افريقية، وممثلو المنظمات الاقليمية كالجامعة العربية وهيئة الامم المتحدة، وقد ادى المجلس دوراً كبيراً في حل العديد من القضايا والنزاعات داخل القارة الافريقية، ينظر: محمد هيبه علي احطبية،

"دور مجلس السلم والامن الافريقي في حل النزاعات وتسويتها في افريقية"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، (سوريا)، العدد ٣، مج ٢٧، ٢٠٠١، ص ٦٣٠.
(٨٩) مجلس السلم والامن الافريقي، "مقرر بشأن الوضع في جزر القمر"، رقم الوثيقة Ex/ci/160(v)، نص الوثيقة متاح على الرابط الرسمي للمجلس:

www.peaceau.org

(٩٠) عبد الرحمن احمد عثمان وآخرون، القضايا السياسية في افريقيا، التقرير الاستراتيجي الافريقي الثالث ٢٠١٥/٢٠١٦، ص ٣٢.

(٩١) بدر حسين شافعي، "جزر القمر وهشاشة الدولة في افريقيا"، نص المقال متاح على الموقع الرسمي لقناة الجزيرة على الموقع:

www.aljazeera.net

(٩٢) محمد علي حسين، "انجوان ودارفور نجاحات لمجلس السلم والامن الافريقي في حل الازمات"، صحيفة الوطن (الالكترونية)، ١٧ كانون الثاني ٢٠١٨، النص الكامل للمقال متاح على الرابط:

www.m.elwatannews.com

(٩٣) عبد الكريم صالح المحسن، "جزر القمر التاريخ والتطلعات المستقبلية"، النص الكامل للمقال متاح على الرابط:

www.m.ahewar.org

(٩٤) مجلس السلم والامن الافريقي، "المقرر بشأن الوضع في جزر القمر"، رقم الوثيقة .Assembly/Au/DEC.186x

(٩٥) المحسن، المصدر السابق، .net

(٩٦) احطبية، المصدر السابق، ص ٦٣٩-٦٤٠.

(٩٧) منظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر وزراء الخارجية (كمبالا)، ر.ق ١٠ / ٣٥ pol ٢٠ حزيران ٢٠٠٨.